

بنديّة الجندي السوري تصنع السلام...

جمال محسن العلق

على وقع الانتخابات التشريعية في سورية، وبعيداً عن بكاء وعويل المشكّكين فيها والتأدين بينهم، بعد فشلهم في إدخال سورية بفجر أدم استتوري يعطل واحدة من أهمّ المؤسسات التشريعية في البلاد، وتوقع البعض أنّ الشعب السوري لن يخرج للمشاركة في عملية الاقتراع، حيث تواجدت مراكز الانتخاب خوفاً من التهديدات الأمنية أو قذائف الهاون وغدر العصابات المسلحة صاحبة السبق في هذا الأمر، وتعدت كاميرات الإعلام والمراقبون أنّ السوريين خرجوا للمشاركة وقرروا أنّ تمرّ الانتخابات بسلام حتى عند حدود اقرب المناطق لخط النار، وهذه المشاركة هي نتيجة ثقة السوريين بجيشهم الذي استطاع أن يعيد إليهم الإحساس بالأمان في كثير من مناطق البلاد التي تشهد تقلبات أمنية على مدار الساعة. ورغم تسرب أميركا لمشروع الخطة (ب) والتحدث عن قرب التوصل لتوقيع اتفاق مع تركيا لتدريب وتسليح العصابات الإرهابية بسلاح متطور، من ضمنه سلاح مضاد للطائرات. كما تحدثت التقارير، عشية ليلة الانتخابات، عن وصول دفعة من السلاح إلى ميناء العقبة.

تزامن هذا مع انقلاب أميركي على الحل في سورية والعودة إلى البداية برقع سفسق الشروط. ومن ثمّ الانسحاب من التصريح إلى عملية تلاعب وإرباك الهدف منها إحباط معنويات السوريين وتهديدهم بالحرب من جديد. ولكن السوريين الذين تجرّعوا مرارة الحرب لخمس سنوات أدركوا تماماً اليوم أنّ بقاء مؤسسات الدولة هو شرط لصمودهم وشرط من شروط انتصارهم على الإرهاب. لقد تسارعت الأحداث العسكرية في حلب من خلال انقلاب الفصائل الإرهابية على بعضها البعض، وإشاعة أخبار عن رغبة الفصائل المسلحة القيام بهجوم واسع لاحتلال حلب، في وقت ينقلب المرتزقة في ريف دمشق من «نصرة» إلى «داعش» أو العكس، حيث نقل البندقيّة من كتف إلى كتف هو سمة واضحة الآن.

أصبحت موجودة لدى المرتزقة واليستغدين من عمليات القتل. وبين انتخابات جرت بسلام، وتمكّن الحكومة السورية من تأجيل موعد جنيف إلى حين الانتهاء من العملية الانتخابية، وبيان القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة حول حلب ومعركتها المنتهزة، تبقى البندقيّة السورية هي صانعة السلام للمنطقة، ويبقى الاعتماد اليوم على الجيش السوري لتثبيت شرعية الدولة واستعادة المناطق المحتلة ورسم خارطة طريق للخروج من الأزمة السورية. فالجيش الذي قبل بالهزيمة كبادرة منه على رغبته بالسلام قادر اليوم على فتح النار وإشغال الأرض تحت أقدام الجماعات الإرهابية.

والانتخابات التشريعية ما كانت لتتمّ برعاية دولية أو تحت حماية المارينز أو قوات التحالف الدولي، وما كان الشعب السوري ليخرج تحت حراسة قوات أجنبية للمشاركة في الانتخابات التشريعية لمجلس الشعب، ولكن السوريين خرجوا تحت راية الوطن ومن يحميهم هو الجيش السوري والقوى الأمنية التي استطاعت تطويق جميع المناطق للرد على أيّ اختراق قد يعكر يوم الانتخاب. في الوقت الذي يحارب السوريون فيه الإرهاب بكل أشكاله، ويقاوتون من أجل البقاء ورفض العودة إلى عصور الجاهلية والظلام، نجد أنّ الربيع العربي «يزهر» في الأقطار العربية، ولكنّ زهوره سمّ على شعوب تلك الأقطار، حيث تباع جزر وتستبدل أراض، وشركات كبرى تحصل على ترخيص للاستثمار في شواطئ العراء، وأطنان من الأسلحة تصل إلى ليبيا لتمزيقها وتشريد شعبيها، وفلسطين تغيب عن أفعال قمة التعاون الإسلامي وربما تكون على الورق، ولكن لن نصدق أنها ستكون على جدول الأعمال الفعلي بعد إعلان إعادة «الإسرائيلية» عن قرب إعادة إطلاق العلاقات «الإسرائيلية» التركية وتبليغها. كما سرّبت الصحف العبرية عن قرب خروج العلاقات العربية «الإسرائيلية» إلى العلن قريباً.

ولهذا، نجد أنّ الهجمات تكون أكثر شراسة من سابقتها في كلّ مرة، فالهدف اليوم هو إضعاف الجيش السوري وإخراجه من المعادلة العسكرية بالمنطقة، وهو العمق الداعم للمقاومة، ومنع أيّ ارتباط بين القوى المقاومة من بغداد إلى بيروت... فهذا الربط لا يُرضي الكيان الصهيوني الذي استطاع تدجين بعض القيادات الفلسطينية وتحويلها أداة بيده.

إنّ صناعة الحرب أمر ممكن، لكن السلام يحتاج لرجال ترفعه، وهذا السلام الذي يتحدّث عنه الجميع لا يمكن أن يكون بعد تصريحات نتنياهو وطيله الوقح من السوريين أنّ يسوا الجولان! ولا يمكن أن يكون السلام بيد من يدعم الإرهاب ويدفع المليارات لإرضاء أميركا وحماية الكيان الصهيوني.

اليوم، حسم السوريون أمرهم، فالرهان على بنديّة الجندي السوري والرهان على صمود السوريين خلف جيشهم، فلم يخذ مقياس الأيام أو الشهور والسنوات هو مقياس الحرب، إنما الهدف بالنتائج المحسومة بضمير السوريين وهي النصر على أعداء الإنسانية والنصر على قوى الظلام والتكفير. وكم هو مؤلم أنّ مليارات الدولارات دفعت من أجل خدمة أمن «إسرائيل» ولم يُدفع خمسة في المئة منها من أجل نشر كتاب أو تحسين وضع معيشتي الإنسان العربي. من كابول إلى بغداد إلى دمشق وعموم العواصم العربية كان وما زال مشروع التدمير والقتل تحت رعاية صناعة الموت الولايات المتحدة الأميركية.

كاغ يلتقي وزير الخارجية الفرنسي



إيرولت جيمرتم إلى كاغ في باريس

أعلنت المنسقية الخاصة للأمم المتحدة أنّ المنسقة الخاصة للأمم المتحدة في لبنان سيرغيد كاغ التقت في باريس ووزير خارجية فرنسا جان مارك إيرولت وكبار المسؤولين في وزارة الخارجية والكي دورسيه.

وأوضحت في بيان، أنّ الزيارة إلى باريس هي «ضمن مشاورات المنسقة الخاصة الجارية مع الجهات الإقليمية والدولية الفاعلة»، وأنّ المباحثات ركزت على «ضرورة استمرار الدعم الدولي المنسق للبنان لمواجهة التحديات المتعددة التي تواجه البلاد، خاصة تلك الناجمة عن تداعيات الصراع في سورية».

وتناول البحث مع وزير الخارجية «الوضع السياسي في لبنان والحاجة الملحة لأن تقوم جميع الأطراف بتسهيل عمل مؤسسات الدولة وتقديم الخدمات العامة، إضافة إلى معالجة الفراغ الرئاسي المعطول والذي أدى إلى تقيؤ قدرة لبنان على معالجة التحديات الأمنية والاقتصادية والاجتماعية والإنسانية التي تواجه البلاد».

وأشادت كاغ «بالجهود التي تبذلها حكومة فرنسا منذ أمد طويل في دعم لبنان».

وفيما كرّرت دعم الأمم المتحدة القوي لسلامة لبنان الإقليمية وسيادته واستقلاله السياسي، «شدّدت على «الدور الحيوي الذي يلعبه الجيش اللبناني والقوى الأمنية في بضع وحفظ سلطة الدولة وفي دعم استقرار البلد».

البناء

جسر التواصل السعودي - الإيراني

روزانارمّال

والرياض الذي تعرض للكثير من العوائق حتى بلغ اليوم مرحلة كشفت عن أدوار الطرفين بإزمات المنطقية بشكل أكبر يمكن على أساسه طرح الحلول برؤاها المقبلة.

الدخول الروسي على خط المواجهات العسكرية في سورية يعتبر الحدث الفصلي من عمر الأزمة الذي استدريج القوى الغربية بقيادة الولايات المتحدة نحو تعاون محتوم بينها وبين روسيا وهو الذي كان غير ممكناً قبل سنوات الأزمات هو الآخر وبالتالي فإن أي نجاح لإمكانية توصّل الإيرانيين والسعوديين لأرضية تعاون كان غير ممكناً لولا توصّل الأميركيين والروس إليه.

بنجاح التعاون الأميركي الروسي افتتحت حلول الأزمات على مصراعها وكان أول بوادرها الاتفاق النووي الإيراني الذي كان لروسيا فيه دور دبلوماسي بالغ الأهمية بغضّ النظر هنا عن ظروف ارتفاع مستوى النفوذ العسكري الروسي بالمنطقة وتحقيق إنجاز عبد الطريق للحل.

الاتفاق النووي الإيراني يعتبر إقليماً نافذة العبور نحو حل باقي الملفات حتى ولو فصل بينها وبينه وقت مطلوب لإجراء الممكن من أجل جمع الأطراف إلا أنه وبدقته يؤكد إلى حتمية نجاح الحل السياسي السلمي في سورية بنهاية المطاف بدليل الوقوع العملية الدبلوماسية التي تلت الاهتمام الأميركي الروسي بعد الأزمة النووية كانت سورية

الحل اليمني بدوره بات محكوماً بسير عملية سياسية اعترفت بضرورة حوار الأطراف وبينها فريق أنصار الله حليف إيران الأساسي بالأزمة الذي شنت السعودية الحرب على بهدف التخلّص النهائي من حضوره ورفض مشاركة

حردان استقبل وفداً من تكتل «التغيير والإصلاح» وتأكيد أهمية معالجة القضايا التي تهم المواطنين



حردان مستقبلاً وفد «التغيير والإصلاح» أمس

السياسي المركزي الوزير السابق علي قانصود، مدير الدائرة الإعلامية العميد معن حمية وعضو المجلس الأعلى قاسم صالح. جرى خلال اللقاء تأكيد على العلاقة القائمة بين الجانبين والرؤية المشتركة حيال العديد من القضايا، وأهمية ترجمة هذه العلاقة من خلال التعاون والتنسيق المشترك. واستعرض المجتمعون الأوضاع العامة، وتمّ

استقبال رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي النائب أسعد حردان وفداً من تكتل التغيير والإصلاح ضمّ الناشئين د. ناجي غاربوس ود. نبيل نقولا، والوزيرين السابقين فادي عبود وغايي ليون، ونقل الوفد إلى حردان تحيات رئيس التكتل النائب العماد ميشال عون.

حضر اللقاء إلى جانب حردان رئيس المكتب

دعا من اسطنبول إلى إنجاز الانتخابات الرئاسية في أقرب وقت

سلام: لبنان يلتزم بالإجماع العربي ويرفض كل أشكال التوطن

«اعتداءات يومية منهجة على ماضيه وحاضره ومستقبله، في محاولة لطمس هويته ومعنائه، ولتغليب حق أصحابه إلى الأبد»، اعتبر «إننا مُطالبون بعدم السماح للأحداث التي تعيشها أمتنا، بأن تتسبب قضية العرب والمسلمين الأولى، ومدعوون إلى إيجاد السبل لوضع حدّ لهجمة الاستيطانية الإسرائيلية، وإيجاد العملية السياسية الشاملة إلى إيجاد تسوية على أساس حلّ الدولتين ومرجعية مدريد ومبادرة السلام العربية»، لافتاً إلى «أنّ إسرائيل، العدو الأول لهذه الأمة، تتفجر على حروبنا ونهبنا وإتانتا. إننا نتحقق علينا الانتصار لتو الانتصار، من دون أن نرفع أصبعاً أو تحرك جندياً واحداً، وتسد بتفتت مجتمعنا وتفكك أوطاننا، وتحققي بنزيف دمائنا وفراقنا وفقداننا. إن ما نحن فيه من أوضاع بالغة الخطورة، يضع على عاتقنا مسؤوليات تاريخية كبيرة».

وختم سلام: «إنّ العالم الإسلامي يرحب بالطاقت البشرية المبدعة، ويفض ويؤيد طبيعياً وإمكانات مادية هائلة، ويستند إلى تراث ديني وفكري وحضاري غني، ولذا، فإنّ التاريخ لن يرحمنا، إن كان الإرث الوحيد الذي ستركه لابنائنا هو الخراب العميم، بقفورتنا أن نمنع ذلك، ولن نستطيع أحد، إن نحن عقدنا العزم وحدنا الإرادات، أن يحول دون خروجنا من اليأس الرهائن. إلى موقع في هذا العالم، ليقب بنا ويفتح أمامنا أبواب الأمل».

وفي اليوم الأول للقاء التقى الرئيس سلام على هامش المؤتمر الملك سليمان بن عبد العزيز. كما عقد لقاءً مع رئيس وزراء تركيا أحمد داوود أوغلو في مركز اسطنبول للمؤتمرات وتناول البحث في الأوضاع والتطورات في المنطقة.

ويحتد الرئيس سلام العلاقات الثنائية خلال لقاءه مع نائب رئيس جمهورية اندونيسيا محمد يوسف كالا ورئيس وزراء ماليزيا محمد نجيب عبد الرزاق.

توترت سياسة حادة ومواجهات عسكرية نتيجة عوامل متعددة. ويشكو العديد من دول المنطقة، وتحدثوا حول مجلس التعاون الخليجي، من تخلات خارجية توجب هذه الصراعات. إننا نرفض محاولة فرض وقائع سياسية في الدول العربية عن طريق القوة، بما يؤدي إلى تعريض الاستقرار في المنطقة للخطر، وإشارة الضعفاء بين شعوب ودول لديها ما يجمعها أكثر بكثير مما يفرق بينها. إننا نعلن تضامناً الكامل مع أشقاقتنا العرب، في كل ما يمس أمنهم واستقرارهم وسيادة أوطانهم ووحدة مجتمعاتهم، ونؤكد وفواننا الدائم إلى جانب الإجماع العربي».

ورأى «أنّ الصلحة العليا للأمة الإسلامية، لا تتحقق إلا بالعودة إلى السخزون العظيم للإسلام الحق، وبالابتعاد عن سياسات التريب وزرع الفرقة، ويتجنب كل الطاقات والنزوع في خدمة الصالح العام للمسلمين».

ويجسد «نهج صادقاً إلى الدول الإقليمية، من أجل اعتماد مقاربات مختلفة للعلاقات في ما بينها، بما يعيد الثقة المفقودة، ويخضع التماسك، ويحقق طموحنا الشعب السوري في العيش بحرية وكرامة في دولة سيدة موحدة».

وأضاف: «تشهد المنطقة العربية

خفايا

- توقع سياسي شمالي أنّ تشهد الانتخابات البلدية في طرابلس معركة ضارية إذا لم يتمّ التوافق بين الرئيس نجيب ميقاتي وسعد الحريري والنائب محمد الصفدي والوزير السابق فيصل كرامي، علماً أنّ معركة التشطيل ستكون حامية بين الحريري ووزير العدل المستقيل أشرف ريفي ربطاً بالخلاف الحاد الذي نشب بين الرجلين على خلفية استقالة ريفي من الحكومة من دون مشورة الحريري بذلك.

حلفائها وإياد السلطة في اليمن، لكن هذا الاعتراف يقبول الحضور الحوئي كقوة واقعية لا بد من الحوار معها من أجل الحل يعتبر بحد ذاته أول تعاون سعودي إيراني غير مباشر سيسحب تدريجياً على سواد من الملفات. حل الملف النووي الإيراني أكد نيات غربية للخصوع للعمليات السلمية بعد تغير موازين القوى، بشكل كبير فرض صيغة التشراك فرضاً على المعارضين الذين تفرّدوا سنوات، وفق منطق ميزان قوى سمح لهم بذلك. أوروبا، بل يكن وارداً عند الفرنسيين التخلي عن الموقف الحاد جداً من الملف النووي الإيراني حتى آخر لحظات توقيعه، كان ذلك من دون استشارة الفرنسيين أنه يتوجّه نحو الحل السياسي. وهنا برزت انعطافة فرنسية كبرى لفتت الأنظار بمجيئها مباشرة بعد اعتبار إيران قوة داعمة للإرهاب وملفها خطر على المنطقة، فيز هنا نموذج الانعطافة المصلحية السريعة عند الدول الغربية التي لا تتأخر عن إعادة موضوعها إذا سبقها الأميركي نحو ذلك. لقاء القمة الفرنسي الإيراني جاء بزيارة تاريخية للرئيس الإيراني الشيع حسن روحاني إلى باريس أعلن فيها الطرفان عن مرحلة مزدهرة من العلاقات التجارية بمليارات الدولارات التي يتعتش لها السوق الفرنسي.

أولم توكيل السيستاني

بري: لإطلاق ثقافة التوحيد والتقريب ومقاومة مشروع «إسرائيل»



بري متحدثاً خلال المائدة في عين التينة

استقبل رئيس مجلس النواب نبيه بري، في عين التينة، الوكيل العام للمرجع الشيعي الأعلى السيد علي السيستاني السيد جواد شهرستاني، ثم أقام مائدة غداء حاشدة تكريماً له وللوفد المرافق، في حضور مفتي الجمهورية الشيعي عبد اللطيف دريان، نائب رئيس مجلس الإسلامي الأعلى الشيخ عبد الأمير قبلان، شيخ عقل الطائفة الدرزية الشيخ نعيم حسن، رئيس الطائفة العلوية الشيخ أسد عاصي، ممثل بطريك الماروني المطران بولس مطر، ممثل بطريك الروم الأرثوذكس المطران الياس كفوري، ممثل بطريك الأرمن الأرثوذكس المطران شاهي بانوسيان، ممثل بطريك الأرمن الكاثوليك المطران جورج اسدوريان، السفير الإيراني محمد قحطمي، السفير العراقي علي عباس بندر العامري، ورئيس كتلة «الوفاء للمقاومة» النائب محمد رعد، ممثل السيستاني في لبنان حامد الخفاف، والمفتي الجعفري الممتاز الشيخ أحمد قبلان، وعدد من النواب وقيادة حركة «أمل».

والقى بري خلال المائدة كلمة قال فيها: «إننا في هذا الوقت الضائع على الأمتين الإسلامية والعربية بالحرب الهادفة للسيطرة على مواردنا البشرية والطبيعية، وهي الحرب التي استهلكت الكثير من أرواح مواطنينا في مختلف أقطارنا وتسببت بالدمار الهائل الذي أصاب أوطاننا ومدننا ولا تزال تضغط بالفقنة على الشرق. إننا نعتبر من حاجتنا إلى صوت وموقف مرجعية متمثلة بصوتكم الصارخ في برية الله من أجل بناء وهي لمنع الاستخدام السياسي للإسلام، ومحاولته جعله غطاء لتفتت بلادنا وإشعال الحروب والفتن ومن أجل إصلاح نظامنا».

وأضاف: «إنني في هذا الإطار أنقل عن صاحب السماحة الدكتور الشيخ احمد محمد طيب شيخ مشايخ الأزهر الشريف الذي نشرته بلفائه منذ أيام تأكيده وجوب الحفاظ على إسلام الوحدة والتصدي لثقافة التكفير والتدمير والتهمير التي هي الآداة الأساس لاستراتيجية الفوضى البناءة. إننا يا صاحب السماحة ومن لبنان نتطلع بعين الأمل إلى دور المرجعية في حفظ وحدة الأرض والشعب والتواصل مع العراق الشقيق، وترتيب الأولويات انطلاقاً من منع سقوط العراق وجعله رهينة التطرف وقاعدة ارتكاز له وحفظ صيغة التعايش التي هي ميزة المنطقة، ومنع الإرهاب التهجيري من تخريب صيغة وحدة وتماسك مجتمعاتنا، وكذلك إسقاط المشروع الذي يحاول أن يرسم نهاية للتاريخ الذي كان منطلقه من هذا الشرق ومن بلاد ما بين النهرين، ومن حوض النيل وممالك الشاطئ في لبنان».

وتابع بري: «نوابكم يعتمسون داخل المجلس في هذه الأيام، ونوابنا يعتمسون خارجه. إننا نبحت عن ثقافة أصولية متجذدة تنبع من النجف الأشرف وقم والأزهر الشريف، في مواجهة الثقافة التي أرساها الانتداب ومخلفاته من أنماط النظام العربي المتنوع من منطقتنا، سلطات العشائر والقبائل والفتات والجهات والطوائف والمذاهب. هذه الثقافة هي التي أنتجت داعش والنصرة وكل المسميات القاتلة والمجرمة. ونحن نريد أن نتكلموا يا صاحب السماحة من إطلاق ثقافة التوحيد والتقريب ورفع الظلم والحرمان، وبالأساس إطلاق ثقافة المقاومة لمشروع إسرائيل وتحقيق الأمان الوطنية للشعب الفلسطيني الشقيق الذي حرمنا. لقد باتت الحاجة ملحة يا صاحب السماحة وأنتم تؤسسون في هذا المجال لنشر واستخدام وسائل الاتصالات العصرية لمحو الأمية المعلوماتية ولتحرير الإسلام من احتلاله بالجهل، وهزيمة ديوات الوهم التي أقامت بالاستعمار على أمل الإسلام، وتحرير العالم من محاولات خلق «الإسلام قوبيا»، ونشر وعي ثقافي للإسلام الحقيقي».

وختم: «إننا في ذلك نراهن على مؤسساتكم ومؤسسات الأزهر لحفظ الإسلام ومكانته والقرآن الكريم وتفسيره والأبحاث العقائدية، وإقامة مكتبات تخصصية للتاريخ، وعلوم الحديث، وفقه الحقوق التخصصية، الكلام، الفلسفة والعرافان. ولكم دائماً الجليل والعرافان».

ومن زوار عين التينة: رئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي جان فهد.

زعيتر: للابتعاد عن الشحن الطائفي

شدّد وزير الأشغال العامة والنقل غازي زعيتر أمام زواره على «أهمية التضامن بين اللبنانيين في هذه الظروف الدقيقة والابتعاد عن لغة الشحن السياسي والطائفي ومحاولته التلاقي على الحد الأدنى من التفاهم لتبرير المرحلة الصعبة التي تمرّ بها المنطقة».

وأكد أنه «يجب التعامل مع هذه المرحلة بمسؤولية عالية لأنّ المرحلة الحالية حساسة ويجب حماية الاستقرار اللبناني من خلال التماسك الداخلي. وعلى جميع العائلات القيام بتسهيل عمل مؤسسات الدولة وتقديم الخدمات العامة، ومعالجة الفراغ الرئاسي لمعالجة التحديات الأمنية والاقتصادية والاجتماعية والإنسانية التي تواجه البلاد».